وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور

مجلة التراث

مجلة دولية دورية محكمة

تصدر بجامعة الجلفة

العدد: 26 – المجلد الثاني.

جـــــــوان 2017

ISSN;2253-0339

الايداع القانوني 1934-2011

المجلة

مجلة التراث مجلة علمية تصدر بصفة دورية كل ثلاثة أشهر بجامعة الجلفة بالجمهورية الجزائرية وتعنى بنشر البحوث والدراسات الجادة في العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية التي لم يسبق نشرها وليست جزءًا من رسالة ماجيستير أو أطروحة دكتوراه كما تأمل أن تكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

التحكيم العلمي

تخضع البحوث التي تنشر في المجلة لتحكيم علمي دقيق حسب المعايير العلمية المتعارف عليها في المجالات العلمية المحكمة من طرف محكمين اثنين متخصصين في المجال وأعلى مستوى من صاحب المقال ولا ينشر المقال إلا بعد موافقة المحكمين الإثنين.

أهداف المجلة

إن هدف المجلة في الأساس هو المساهمة في إضافة جديدة في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية وتوفير فضاء علمي للأساتذة والباحثين لنشر بحوثهم وتوفيرها و عرضها للفحص والدراسة والنقد والإضافة. وتهدف إلى إثراء الحركة العلمية والإسهام في تطوير المعرفة ونشرها وذلك بنشر المقالات ذات القيمة العلمية العالية في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية بعد مراجعتها من قبل هيئة التحرير وكذلك من بين أهدافها:

- تلبية الإحتياجات البحثية لأساتذة وطلاب الدراسات العليا.
- تعزيز التواصل الثقافي والحضاري.
- إضافة مصدر علمي رصين للقارئ العربي.

بيانات المجلة

الرقم التسلسلي الدولي (ISSN) : 2253-0339

الإيداع القانوني: 1934-2011

اللغات: العربية، الإنجليزية والفرنسية.

وسائل الإتصال – المنصة العلمية للمجلات الجزائرية (ASJP):

- **الهاتف** : 00213550443945
- **صندوق البريد**: 3075 الجلفة 17000 الجمهورية الجزائرية.
- **البريد الإلكتروني**: makhtot_labo@yahoo.fr

الفهرس

صعوبات تطبيق برنامج التطوير التنظيمي بمديرية الصيانة لولاية الاغواط – دراسة ميدانية بمؤسسة سوناطراك (DML) – 8

أ.سعال سومية

مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة الاغواط

أثر بلد النشأة على التكوين العقدي 27

د. زياد بن عبد الله بن ابراهيم الحمام

جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية

المراكز العلمية في قلعة اربل من كتاب تاريخ اربل لابن المستوفي (ت637هـ/ 1239م) 49

د. وجدان فريق عناد

جامعة بغداد – العراق

استقلالية الهيئة الوطنية للوقاية من الفساد ومكافحته: بين الرؤية الدستورية والواقع..... 63

أ.عثماني فاطمة

جامعة تيزي وزو

أ.بورماني نبيل

المركز الجامعي بتيبازة

الاختبارات النفسية : التصميم و التقنين..... 73

د. خويلد أسماء

جامعة زيان عاشور– الجلفة.

التحليل باستخدام المطيافية بالأشعة تحت الحمراء لحجارة المباني الأثرية "حالة الحجارة الجيرية المستعملة في المدينة الأثرية تبسة "تيفاست"89

د.عيساوي بوعكاز

جامعة زيان عاشور– الجلفة

التغيير الحضاري في فكر الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي..... 105

د.علية صالح

جامعة باتنة – 1

الجهود التَّداوليَّة لـ" الجاحظ " بين (سبق التَّأصيل وضعف التَّفعيل) 118

أ. محمَّد الحبيب منَّادي

المركز الجامعي – آفلو

الرقابة المالية على تنفيذ الميزانية العمومية 136

أ.صدارة محمد

جامعة زيان عاشور– الجلفة

العيداني سهام

المراكز العلمية في قلعة اربل من كتاب تاريخ اربل لابن المستوفي (ت637هـ/ 1239م)

د. وجدان فريق عناد

جامعة بغداد – العراق

الملخص :

ورد في كتاب تاريخ أربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل لابن المستوفي ذكر لأماكن مختلفة في قلعة أربل، منها : الدروب، والربط والزوايا، والمقابر، والأبواب، والبساتين، والمرستانات، والمدارس، والمجالس العلمية ...الخ .

وسيختص البحث بالمراكز العلمية التي ورد ذكرها في الكتاب، لذلك سنحاول جمع تلك الإشارات الواردة في ثنايا الكتاب ، التي أشار إليها ابن المستوفي وهي : الجوامع والمساجد، والمدارس، والربط، والخانقاهات والزوايا، ودار الحديث .

الكلمات الافتتاحية :– المراكز العلمية ، قلعة أربل ، ابن المستوفي

Abstract :

In the book of the history of Erbil to Ibn Al-Mustawfi mentioned in different places in Arbel Castle, including: streets, cemeteries, doors, orchards, schools, scientific councils, and others.

The research will focus on the scientific centers mentioned in the book, so we will try to collect those references contained in it, referred to by Ibn Al-Mustawfi: mosques, mosques, schools, and Al-Rubut, and the House of Hadith.

Keywords: Scientific Centers, Arbel Castle, Ibn al-Mustawfi

المقدمة :

تعد كتب تواريخ المدن من المصادر التاريخية المهمة التي لا غنى للباحث والمؤرخ عنها، وتاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل لابن المستوفي أحد تلك التواريخ، التي تدور محاورها حول الارابلة الذين برزوا في العلم أو احتلوا مراكز مهمة، فاستحقوا ان يشار اليهم، ومن تلك التراجم يمكن أن نجد مادة غاية في الأهمية عن خطط مدينة اربل، ذكرها

المؤلف أثناء كتابته السيرة لأحد العلماء أو طلبة العلم الذين كانوا من اهل قلعة اربل أو الوافدين عليها، من دون أن يكون القصد الكتابة عن أماكن قلعة اربل أو تحديدها .

فمن خلال التراجم جاء الذكر لأماكن مختلفة منها : الدروب، والربط والزوايا، والمقابر، والأبواب، والبساتين، والمرستانات، والمدارس، والمجالس العلمية ...الخ .

وسيحاول البحث جمع تلك الاشارات الواردة في ثنايا التراجم في كتاب تاريخ اربل، وربما يمكننا ذلك من رسم خارطة لبعض المعالم الاساسية في قلعة اربل، والتي من الممكن تفسير ورودها بكثرة في سيرة التراجم المذكورة في كتاب تاريخ اربل، انها كانت من الاماكن المحورية في قلعة اربل.

وسيكون البحث مقسم على المحاور الآتية :

أولا : لمحة تعريفية عن المؤلف ابن المستوفي وكتابه المعروف تاريخ أربل، وفيه سنتطرق لسيرة المؤلف، مع بيان أهمية كتابه المعروف بتاريخ اربل .

ثانيا : المراكز العلمية في قلعة أربل من خلال كتاب تاريخ أربل، وفيه قسمنا المراكز العلمية ، التي أشار إليها ابن المستوفي : الجوامع والمساجد، والمدارس، والربط، والخانقاهات والزوايا، ودار الحديث

كان منهج البحث الاعتماد على الترتيب الهجائي لأسماء الأماكن في كل محور، فضلا عن مراعاة الترتيب الزمني للتراجم وفقا لسنة الوفاة في التقسيمات الثانوية، كما حرص البحث على الامانة العلمية في الالتزام بذات المسمى الذي استعمله ابن المستوفي في كتابه، وذلك بذكر النصوص التي كان بعضها طويل، وفيها تكرار لأن طبيعة البحث تتطلب ذلك، لذلك جاءت بعض المحاور فيها أسهاب أكثر من غيرها, تبعا لطبيعة المادة المتوفرة، وكثرة ورودها في ثنايا الكتاب .

أولا: لمحة تعريفية عن المؤلف ابن المستوفي وكتابه المعروف بتاريخ اربل

ابن المستوفي هو شرف الدين أبو البركات بن المستوفي المبارك بن أحمد بن أبي البركات اللخمي الاربلي [1] .

ولد في قلعة أربل سنة 564هـ / 1169م، وفيها بدأ تعليمه بقراءة القرآن الكريم وتحصيل العلم والادب [2]، جمع بين أكثر من علم، فهو محدث عارف بالحديث ورجاله، وهو الاديب والمؤرخ والناظم للشعر والنثر، فضلا عن الحساب واللغة، وعلم المعاني وأشعار العرب [3].

وهو من الموصوفين بالتواضع والكرم، تولى منصب مستوفي الديوان، وهو من المناصب المهمة في قلعة أربل، ثم تولى منصب الوزارة، وبقي في عمله وزيرا حتى توفي السلطان مظفر الدين[4] ، بعدها ترك العمل وجلس في بيته [5] .

نجى من هجوم المغول على قلعة أربل، ثم سكن الموصل، وفيها توفي سنة 637هـ/1239م.

له الكثير من المؤلفات[6] ، منها :

- تاريخ أربل في أربع مجلدات، أسماه نباهة البلد الخامل بمن ورد من الاماثل.
- شرح ديوان أبي تمام والمتنبي في عشر مجلدات أسماه كتاب النظام [7] .
- اثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل للزمخشري في مجلدين .
- ديوان شعر أسماه أبا حماش جمع فيه أدب ونوادر .
- كتاب سر الصنعة.

أما عن كتاب تاريخ اربل فإنه من كتب تواريخ المدن التي هي من المصادر التاريخية المهمة، لأنها من الموارد المهمة لدراسة المدينة العربية الاسلامية، لأنها تقدم مادة عن المدينة في بنائها وتخطيطها، ومساجدها، وشوارعها، وحماماتها، وتطور الاحياء حولها، فهي حفظت لنا خطط المدن ومرافقها ومساجدها وقصورها وشوارعها وأزقتها [8] .

وهناك ما يزيد على مائة وثلاثين مؤلفا عن المدن فيما بين القرن الثالث والسابع الهجريين في مدن المشرق – بين العراق واقصى بلاد الصغد – فضلا عن التواريخ المحلية للمناطق، والتواريخ المكتوبة باللغة الفارسية، فعن بغداد هناك ما يزيد على خمسة عشر مؤلفا، وعن البصرة خمسة، وعن الكوفة خمسة، وعن واسط خمسة، وعن الموصل عشرة، وعن تكريت اثنان، .... الخ [9] .

أما كتاب ابن المستوفي الذي كتب عن تاريخ اربل، فهو أحد تلك التواريخ، التي تدور في الكثير من محاورها حول الارابلة من حكامها والبارزين من أبنائها والوافدين اليها من الذين برزوا في العلم، أو احتلوا مراكز مهمة فاستحقوا ان يشار اليهم [10] .

لقد أرخ كتاب تاريخ اربل لابن المستوفي لحقبة مهمة من تاريخ قلعة اربل، ألا وهي الحقبة التي حكم فيها مظفر الدين كوكبري، إذ شهدت أزهى عصورها التاريخية .

ثانيا : المراكز العلمية في قلعة أربل من خلال كتاب تاريخ أربل

ذكر ياقوت اربل فقال : " واربل قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، في فضاء من الارض واسع بسيط، ولقلعتها خندق عميق، وهي في طرف من المدينة، وسور المدينة ينقطع في نصفها، وهي على تلٍ عالٍ من التراب، عظيم واسع الرأس، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية، وجامع للصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب، إلا أنها أكبر وأوسع .....، وهي بين الزابين، تعد من أعمال الموصل، وبينهما مسيرة يومين، وفي ربض هذه القلعة، في عصرنا هذا، مدينة كبيرة، عريضة طويلة، قام بعمارتها وبناء سورها، وعمارة أسواقها وقيساراتها، الامير مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوجك ..... ولها سوق .....، ومع سعة المدينة، فبنيانها وطباعها بالقرى أشبه منها بالمدن، وأكثر أهلها أكراد قد أستعربوا، وجميع رساتيقها وفلاحيها وما ينضاف إليها أكراد، وينضم الى ولايتها عدة قلاع، وبينها وبين بغداد مسيرة سبعة أيام للقوافل، وليس حولها بستان، ولا فيها نهر جارٍعلى وجه الارض، وأكثر زروعها على القنى المتستنبطة تحت الارض ، وشربهم من آبارها العذبة الطيبة المرئية ....، وفواكهها تجلب من جبال تجاورها " [11] .

إن وصف ياقوت لاربل وصف عام، إلا أن الباحث عن تفاصل اكثر من ذلك عن خطط قلعة اربل فأنه سيحتاج الى مصادر تاريخية متنوعة، ويمكن للباحث ان يجد ضالته في مصادر قد يعتقد انه بعيدة عن موضوعه، ومثل ذلك كتاب تاريخ اربل.

لقد حوى الكتاب مادة مهمة عن أقسام أربل، فمن خلال التراجم جاء ذكر: الدروب، والمدارس، والمقابر، والأبواب .... الخ، بما قد يمكننا من تصور الملامح العامة لقلعة أربل خلال الحقبة الزمنية التي تناولها الكتاب، ومما أشار اليها ابن المستوفي في كتابه وشكل ركن أساس في تكوين القلعة .

من المعروف أن الاماكن الدينية في العالم الاسلامي، كانت تجمع بين الوظيفتين الدينية والعلمية ولما كان كتاب ابن المستوفي يهتم بالحركة العلمية في قلعة اربل، فقد جمع فيه أخبار العلماء وطلبة العلم الارابلة وغيرهم ممن دخل الى القلعة او رحل عنها، وربما هذا يفسر تكرار ذكر المراكز العلمية والثقافية في كتاب تاريخ اربل، لارتباطها بالغرض الذي جمع من اجله الكتاب .

ومن أهم تلك المراكز الثقافية التي أشار إليها ابن المستوفي : الجوامع والمساجد، والمدارس، والربط، والخانقاهات والزوايا، ودار الحديث .

1- الجوامع والمساجد

أدت المساجد الاسلامية في جميع أقاليم العالم الاسلامي دور فعال في حياة المسلمين، لكونها المحور الذي تدور حوله حياتهم بكل جوانبها . [12]

وجوامع ومساجد قلعة أربل، كما هو الحال في المدن الإسلامية الأخرى ، كانت محور حياة القلعة الديني والعلمي، فكانت المساجد والجوامع المكان الذي يقصده الطلبة والعلماء الغرباء لطلب العلم والاقامة فيه . وكان الاغنياء يبنون فيه القباب للعبادة، وسكن الغرباء وعابري السبيل، ومن اشهر المساجد والجوامع في قلعة أربل التي ذكرها ابن المستوفي :

أ. مسجد الصوامع، وذكر في ترجمة "جعفر بن المستنصر بن الحاكم بن الطاهر بن الاعز بن المعز بن العزيز بن المعتز بن القائم بن المتوكل بن المهدي (ت بعد 543هـ) " .... وجدت نسبه مكتوبا على حائط القبلة في مسجد الصوامع"[13] .

ب. مسجد عمر الدرزي جاني (القرن السادس الهجري)[14] ، فقد ذكر : " هو عمر بن ابي بكر ... و باربل مسجد يعرف به ..."[15] .

ت. جامع القلعة : يسمى جامع القلعة أو المسجد الجامع الزيني[16]، أوالمسجد الجامع، أو الجامع العتيق، أو المسجد العتيق، وجميعها تدل على المكان نفسه [17].

وقد ورد ذكر تلك الأسماء للجامع في :

– ترجمة ابو عبد الله محمد بن حسان بن احمد بن ابي القاسم (ت 596هـ)، إذ ذكر : " سمعت عليه قصة ذات الفلافل باربل في مسجدها الجامع "[18] .

– ترجمة القاضي الاحدب (القرن السادس الهجري) ، فقال : " .... فقيه سمعته وأنا صبي في جامع القلعة باربل يجادل الامام موسى بن يونس بن محمد" [19] .

– ترجمة الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد النهاوندي العروف بالكيلي (القرن السادس الهجري) وقبره " بالمقبرة التي في سوق البياطرية القديمة ، يسرة الاخذ منها الى المسجد الجامع الزيني "[20] .

– ترجمة ابو العباس احمد بن شجاع بن منعه (ت621هـ)، إذ ذكر : " وانقطع عن مخالطة الناس في زاوية من المسجد الجامع باربل "[21] .

– ترجمة ابومحمد الحسن بن عدي (644هـ) ، فذكر " .... الى اربل ... فأقام بها أياما في القبة التي بناها أبو الفتح أحمد بن المبارك حيالي المسجد العتيق "[22] .

– ترجمة أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الشيباني(؟) " من لفظ الشيخ المصنف .... بمسجد الجامع بقلعة إربل "[23].

أ. جامع القلعة المنصورة : وذكر في ترجمة أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن غياث (القرن السابع الهجري) ، فذكر : " ولي الخطابة .... بجامع القلعة المنصورة " [24] .

ب. جامع كفر عزة. وذكر في ترجمة أبو الحسن علي بن محمد بن محمود بن هبة الله الكفرعزي (ت بعد600هـ) " ودفن حيالى المسجد الجامع بكفرعزي " [25] .

ومن ذلك يبدو أن ابن المستوفي أشار الى المساجد في قلعة اربل، التي جاء ذكرها في ترجمة الاعلام الذين ذكرهم في كتابه، وربما أن هناك اخرى لم يذكرها ابن المستوفي لأنه ذكر تلك المساجد عرضا في ثنايا سرده لسيرة بعض الاعلام .

كما ان تلك المساجد أدت دورها في حياة القلعة كما في المسجد العتيق الذي كان مكان يقصده الشيوخ الغرباء عن اربل . فهناك قباب تُبنى من قبل الاغنياء طلبا للأجر من الله سبحانه وتعالى . ومن تلك القباب قبة أبو الفتح احمد والد ابن المستوفي، وهي بذلك لا تختلف عن بقية المساجد في العالم الإسلامي .

2– الخانقاهات [26]

خانقاه قايماز أبي المنصور [27] .

3– دار الحديث

دار الحديث [28] ودار الحديث المظفرية[29] ، دارالحديث المعمورة [30] تسميات لمكان واحد . وقد افتتحت باربل في سنة 594هـ ، وهي من اقدم دور الحديث في العالم الاسلامي [31] .

ودار الحديث هي التي بناها ابا سعيد كوكبري بن علي باربل " ولم يكن من يسمع بها فمرت على ذلك مدة . فأنهيت هذا الحال اليه ، فقال: كيف الطريق الى ذلك ؟ فقلت : إحضار مشايخ من بغداد عندهم حديث يسمع عليهم " فجاء ابن طبرزد ابو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن احمد بن حسان بن ابي حفص بن ابي بكر المؤدب المعروف بابن طبرزد البغدادي الدار قزي (ت607هـ) الى اربل ونزل في دار الحديث، فسمع منه خلق كثير" [32] .

- ابو الفوارس المشرف بن عبد اللطيف بن عبد البر القزويني (ت بعد 609هـ) ونصب شيخا لدار الحديث المظفرية باربل، وهو أول من أقام بها وحضر خطبته لما فتحت الفقير الى الله ابو سعيد كوكبري ، والعلماء وجماعة كثيرون [33] .
- ابو محمد عبد العزيز بن مردا سوار بن سوار الجلاباذي الموقاني الاذرى (ت بعد 610هـ)" شيخ صالح ورد اربل ... ونزل دار الحديث "[34] .
- ابو الفتح محمد بن عيسى بن بركة الجصاص البغدادي (ت 611هـ) " ورد اربل ...فأقام بدار الحديث المظفرية ..."[35] .
- وذكر ابن المستوفي انه سمع في دار الحديث الشعر من ابن عساكر الدمشقي (ت 616هـ) " ورد اربل .....بدار الحديث باربل " [36] .
- كما ان تلك الدار كان يقصدها طلبة العلم الغرباء للسماع من العلماء والاقامة فيها، وكانت لهم أرزاق، وذكر ابن المستوفي ذلك في ترجمة ابو المطيع يحيى بن هبة الله بن احمد بن عبيد الله بن سياه اليزدى (ت 618هـ) " ورد اربل .... وإقام بدار الحديث بها، فجرى عليه ما للطالب فيها من المعين له في شروط الوقف المعمور ...."[37] .
- أبو الكرم عبد الغفور بن بدل بن حمزة بن يوسف بن عثمان بن عمر بن ابي بكر االتبريزي المعروف بالبزوري (ت 619هـ)،" ورد اربل ....ونزل بدار الحديث " وكان يروي كتاب شرح السنة لأبي محمد الحسين بن مسعود عن ابي منصور محمد بن اسعد بن محمد المعروف بحفدة الطوسي [38] .
- أبو العباس احمد بن تميم بن هشام اللبلي المغربي (ت 625هـ) من طلبة الحديث " ورد اربل .....ونزل بدار الحديث باربل ".[39]
- أبو الرشيد عبد الرشيد بن ابي طاهر محمد بن ابي العباس محمود بن ابي القاسم علي بن أبي الرجاء بندار بن أحمد بن محمد القاضي جعفر التميمي (ت بعد 628هـ)[40]ذكر ابن المستوفي " واتفق أن اجتمعت به في دار الحديث باربل "[41]
- أبو محمد عبد الله بن أبي الفضل محمد بن أبي محمد بن الوليد البغدادي (ت 643هـ) وهو حافظ مهتم بكتابة الحديث " ورد اربل .....ونزل دار الحديث "[42] .
- أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمران بن سليمان القيسي من سلا المعروف بابن السراج (القرن السابع الهجري) وذكر ابن المستوفي أنه سمع منه الشعر في دار الحديث [43] .
- ابن المكبرين ابو عبد الله محمد بن عمار بن سلامة الحراني (ت؟) " ورد اربل ....فأقام بدار الحديث المعمورة "[44]

4- الربط [45] .

أ – رباط الجنينة[46] :

رباط الصوفية، أو رباط الجنينة، أو خانقاه الجنينة، تسمية لمكان واحد أنشأه مظفر الدين كوكبري بن علي بن زين الدين بن كوجك باربل [47].

وقد حدد ابن المستوفي مكانه في قلعة اربل بالقرب من باب الفرح، وكان اسمها في البداية رباط الصوفية، ثم تغيرت التسمية الى الجنينة[48]. ذكر ابن المستوفي ذلك في ترجمة عبد الرحمن بن علي بن احمد بن التانرايا البغدادي فقال: " ورد اربل .... وانه وعظ بالجنين التي هي اليوم برباط الصوفية "[49] .

وقد جاء ذكر ذلك الرباط في عدد من التراجم :

- ترجمة أبو المكارم محمد بن عابد بن محمد الكرماني الصوفي الزرندي (ت بعد 616هـ)" ورد اربل غير مرة ، سمع عليه .... بالجنينة "[50] .
- ترجمة أبو الحسن البغدادي (ت618هـ) فقال :"كان .... ولي مشيخة الصوفية باربل ، وهو أول من وليها في الخانكاه التي أسكنهم إياها الفقير أبو سعيد كوكبري بن علي بالقرب من باب الفرح، بالحاء– الان، وتصرف في وقفها مدة الى أن خربت .... وانتقل الصوفية الى الجنينة .... "[51] .
- ترجمة أبو الفضائل جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار الواسطي الخسرسابوري الصوفي (ت بعد 625هـ) " ورد اربل .... ونزل بالرباط المعروف برباط الجنينة "[52] .
- في ترجمة أبو البقاء ثابت بن تاوان بن أحمد التفليسي (ت 631هـ) " ورد اربل .... ونزل بخانقاه الجنينة "[53] .
- رباط الجنينة وكان أبو حامد محمد بن ابي الفخر بن أحمد الكرماني الصوفي (ت635هـ) وهو شيخ الرباط[54] ، " ورد اربل .... ونزل بالقبة الشمالية من المسجد الجامع، بسرة الداخل من الباب الشمالي،.... وكان شيخ رباط الجنينة ، يشارك عماله في النظر معهم على حاصله "[55] .
- أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار النابلسي المقدسي الشافعي (ت 663هـ)" ورد اربل .... وسكن رباط الجنينة"[56] .
- أبوعبد الله عمر بن محمد بن علي الهمذاني (القرن السابع) " ورد اربل ... ونزل قرب رباط الجنينة"[57] .

ب – رباط الزاهد

و"كان تحت القلعة من قبليها "[58] ، ذكر في ترجمة ابو محمد عبد الرحمن بن ابي البركات بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن كندر الحلي المعروف بابن المشتري (ت619هـ)" ورد اربل قديما في زمن مجاهد الدين قيماز بن عبد الله الخادم ونزل الرباط الذي كان تحت القلعة ،من قبليها ، يسمى رباط الزاهد "[59]

ج – رباط المنظرة[60]

ذكر ابن المستوفي أنه سمع بتلك الرباط الشعر من قبل أبو نصر محمد بن عمر بن أبي الفتوح بن أبي المظفر بن أبي الفرج بن أبي الغنائم المعروف بابن المره (ت 620هـ) [61] .

كما ذكر في ترجمة أبو الحسن علي بن أبي طالب ثابت بن طالب البغدادي المعروف بابن الطالباني (ت628هـ)، " ورد .... وجلس للوعظ في رباط المنظرة، وحضره الفقير ابو سعيد كوكبري بن علي، وسمع وعظه ووصله، سمع الحديث وحدث باربل .... "[62] .

5- الزوايا [63]

1- زاوية البستي وهو أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد البستي (ت 584هـ) " ، ورد اربل ونزل القلعة في الجانب الغربي من مسجدها الجامع في آخر موضع فيه، فهو إلى الآن يعرف بزاوية البستي ..... وسكن من المسجد الجامع بالربض في القبة التي بناها والدي شماليه "[64] .

2- زاوية أحمد بن المظفر الخراط وذكرت في ترجمة الشيخ اسماعيل الخياط (ت 590هـ) " ورد اربل ونزل بزاوية احمد بن المظفر الخراط .... "[65] .

3- الزاوية المعروفة بسكنى أبي بكر الأواني [66] ذكرت في ترجمة أبو الحسن علي بن عثمان بن عمربن الحسين البوهرزي (ت596هـ) " ورد اربل .... ونزل بالزاوية المعروفة بسكنى أبي بكر الاواني[67] .

4- زاوية إسحق بن إبراهيم ذكرها ابن المستوفي في ترجمة على بن أبي الحسن بن خليفة بن محمد بن عبد الله بن شهدانكه بن سالم بن ابي بكر الكناني الفرنثي (ت622هـ) " ورد اربل غير مرة .... اجتمعت به .... بزاوية بظاهر بلد اربل أحدث بناءها إسحق بن ابراهيم " [68] ، وربما هي الزاوية نفسها المقصودة بالنص الذي ذكره ابن المستوفي " بزاوية بظاهر بلد اربل "[69].

5- زاوية الشيخ محمد بن محمد بن الحسين الكردي [70] ذكرها ابن المستوفي في ترجمة ابو محمد اسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي المصري الهمذاني (ت623هـ) " ونزل بزاوية بناها الفقير الى الله- تعالى – ابوسعيد كوكبري بن علي ، يسكنها ابن الكردي ، ينزلها جماعة ممن يرد اربل في طلب المعرفة "[71] .

6- المدارس

ربما من المهم الإشارة الى تأخر ظهور المدارس في اربل الى ما بعد ظهورها وانتشارها في بغداد، وكانت الجوامع هي مركز الاشعاع لنشر الثقافة والعلم ولم تؤسس أية مدرسة في اربل الا بعد نشوء المدارس في بغداد وبنحو أكثر من نصف قرن من الزمان .

وذكر ابن المستوفي أن هناك مدارس عدة في قلعة اربل، فقال في ترجمة أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان (ت622هـ) " درس بعدة مدارس باربل "[72] .

ومن المدارس التي كانت في قلعة اربل :

1. مدرسة الربض (المدرسة المجاهدية)
2. مدرسة القلعة (المدرسة العقيلية)
3. المدرسة المظفرية (المدرسة الفقيرة وتسمى كذلك مدرسة الطين) وقد جاء ذكر اسماء تلك المدارس في تراجم بعض الشخصيات منها :

أ. ترجمة طه بن بشير بن محمد بن خليل الاربلي (ت بعد 577هـ)" وكان بشير عالما فقيها، له مصنف في الفرائض ...، ومصنف في الحساب ...، امام معيد بمدرسة تعرف بالشيخ خضر بن عقيل ....."[73] .

ب. ترجمة أبو العباس احمد بن محمد بن نوري المرندي (القرن السادس الهجري) " وورد اربل .... ونزل بالمدرسة المعروفة بالخضر بن نصر بن عقيل "[74] .

ت. ترجمة القاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي بكر المهاني (ت 627هـ)" وولي تدريس المدرستين بالقلعة والربض وتدريس المدرسة المعروفة بالفقيرة المطلة على رباط الجنينة من شرقيه، وتعرف أيضا بمدرسة الطين"[75]

ويبدو ان هناك تداخل بين تسمية تلك المدارس .

إن مدرسة القلعة تسمى المدرسة العقيلية نسبة الى الخضر بن عقيل (ت 567هـ)، وهي التي بناها الامير سرفتكين الزيني نائب صاحب اربل سنة 533هـ؛ من اجل ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي ، وهو من الاتقياء ، وله تصانيف عدة في التفسير والفقه [76] .

أما مدرسة الربض فهي التي بنيت خارج القلعة، وربما هي المدرسة المجاهدية التي بناها مجاهد الدين قايماز، الذي بنى باربل مدرسة وخانقاه وأكثر الاوقاف عليهما، أما المدرسة الفقيرة فهي المدرسة المظفرية [77] .

الخاتمة

لقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج منها :

- إن كتاب تاريخ اربل لابن المستوفي أحد االتواريخ المهمة التي أرخت للمدينة الإسلامية، وعلى الرغم من أنه من كتب التراجم، إلا أنه قدم مادة علمية غاية في الاهمية عن خطط مدينة اربل، ذكرها المؤلف أثناء كتابته السيرة لأحد العلماء أو طلبة العلم الذين كانوا من أهل قلعة اربل، أو الوافدين عليها، من دون أن يكون قصده الكتابة عن أماكن قلعة اربل أو تحديدها .

وحاول البحث جمع تلك الاشارات الواردة في ثنايا التراجم في كتاب تاريخ اربل، وتحديد اماكن وجودها في قلعة اربل، والجهة الواقعة بها، بما يمكننا من رسم خارطة لبعض المعالم الاساس في قلعة اربل، والتي من الممكن تفسير ورودها بكثرة في سيرة التراجم المذكورة في كتاب تاريخ اربل، انها كانت من الاماكن المحورية في قلعة اربل .

كما أن ابن المستوفي كان قد ذكر أحيانا إشارات لأماكن دون تحديد، مثل قوله " بزاوية بظاهر بلد اربل "، وكذلك" ونزل بزاوية .... يسكنها ابن الكردي، ينزلها جماعة ممن يرد اربل" .

ويبدو من كتاب تاريخ أربل لابن المستوفي أن حقبة حكم مظفر الدين كوكبري من الحقب المهمة في تاريخ قلعة أربل، إذ شهدت استقرار سياسي ترك آثاره على جميع جوانب الحياة في القلعة، ولاسيما الجانب الثقافي والعلمي، في الوقت الذي فقدت فيه بغداد بريقها العلمي بسبب الاضطراب السياسي والتسلط الاجنبي .

إن الاهمية العلمية لكتاب تاريخ اربل، تتطلب الاهتمام به، والعمل على إعادة طبعه طبعة جديدة، تتناسب وأهميته العلمية والتاريخية .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر

1. البغدادي، اسماعيل باشا البابانى، هدية العارفين الى اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، استنبول ، 1951.
2. الحازمي ، محمد بن موسى (ت 584هـ) . الاماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الامكنة ، اعده للنشر حمد الجاسر ، دار اليمامة ، 1415هـ
3. الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ). شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت .
4. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ) . وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر، بيروت ، 1977.
5. الذهبي، شمس الدين احمد بن عثمان (ت 748هـ) . العبر في خبر من غبر ، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت .
6. السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ). طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناجي ، مصر ، 1964 .
7. السخاوي، محمد عبد الرحمن (ت909هـ) . التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق مصطفى كامل ، دار الوثائق القومية ، 2002.

8. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ). بغية الوعاة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة الخانجي، مصر، 1964.
9. ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، (ت 739هـ) . مراصد الاطلاع في اسماء الاماكن والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، 1954 .
10. ابن الفوطي، عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت 723هـ) . تلخيص معجم الالقاب، تحقيق مصطفى جواد، دمشق، 1967 .
11. المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، تحقيق خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
12. اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي (ت 768هـ) . مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط2، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1970 .
13. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت.

ثانياً : المراجع

1. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (1067هـ). كشف الظنون، استانبول ، 1941.
2. شاكر مصطفى، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل، 1988.
3. عبد الحسين مهدي الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995 .
4. علي حامد الماحي ، المغرب في عصر السلطان أبي عنان المريني ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1986 .
5. عمر رضا كحاله، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتب المثنى ودار أحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
6. محمد حسين العمايرة ، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية ، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،2000، ص190 .

الهوامش:

[1] الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ). شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت ، ج5/ 186- 187.

[2] عمر رضا كحاله ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، مكتب المثنى ودار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، 8/ 170-171 .

[3] ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ) . وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1977، 1/ 147- 152؛ عمر رضا كحاله ، معجم، ج8/ 170- 171.

[4] هو ابوسعيد كوكبري بن ابي الحسن زين الدين علي بن بكتكين الملقب كوجك (549- 630هـ)، حاكم أربل التي شهدت في عهده استقرار سياسي أنعكس على جوانب الحياة المختلفة، كان محبا للعلم والعلماء . ينظر عن سيرته : الذهبي ، شمس الدين احمد بن عثمان (ت 748هـ) . العبر في خبر من غبر ، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 3/ 20؛ السخاوي ، محمد عبد الرحمن (ت 909هـ) . التبر المسبوك في ذيل السلوك ، تحقيق مصطفى كامل، دار الوثائق القومية ، د.م ، 1،2002/ 56 .

[5] اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي (ت 768هـ) . مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط2، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1970 ، 95-97 .

[6] ينظر عن مؤلفاته : ابن خلكان ، وفيات ، 147- 152؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ). بغية الوعاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة الخانجي ، مصر ، 1964، ص384 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، 5/ 168- 187؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (1067هـ). كشف الظنون ، استانبول ، 1941، 5/ 281، 768، 771، 811، 988،؛ البغدادي ، إسماعيل باشا الباباني ، هدية العارفين الى اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، استانبول ، 1951، 362؛ عمر رضا كحاله ، معجم ، 8/ 170- 171 .

[7] ذكر عمر رضا كحاله ، معجم ، 8/ 170- 171 أنه شرح ديوان المتنبي دون الاشارة الى أبي تمام .

[8] شاكر مصطفى ، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل ، 1988، 1/38- 39 .

[9] المرجع نفسه ، 1/ 40- 41 .

[10] ابن المستوفي، شرف الدين ابي البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي (ت 637هـ). تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل ، تحقيق سامي بن السيد خماس الصفار، دار الرشيد ، العراق ، 1980، 1/ 31،21 .

[11] ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ). معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1/ 138 . ينظر كذلك : الحازمي ، محمد بن موسى (ت 584هـ) . الاماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الامكنة ، اعده للنشر حمد الجاسر ، دار اليمامة ، 1415هـ، 1/ 68؛ ياقوت ، معجم ، 193/2؛ ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، (ت 739هـ) . مراصد الاطلاع في اسماء الاماكن والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، 1954، 3/ 28 .

[12] محمد حسين العمايرة ، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية ، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،2000، ص190 .

[13] ابن المستوفي ، تاريخ ، 300/1.

[14] المصدر نفسه ، 367/1.

[15] المصدر نفسه ، 367/1.

[16] المصدر نفسه ، 304/1،232،121، 370،338 .

[17] المصدر نفسه ، 30/2 لما كانت المسميات تدل على ذات المكان لذك سوف نذكرها مثلما جاءت حرصا على الامانة العلمية .

[18] المصدر نفسه ، 370/1 .

[19] المصدر نفسه ، 86/1 .

[20] المصدر نفسه ، 221/1 .

[21] المصدر نفسه ، 232/1 .

[22] المصدر نفسه ، 117/1 . وجاء ذكر تلك القبة أيضا في ترجمة طه بن بشير بن محمد بن خليل الاربلي(تبعد 577 هـ) " وعاد الى اربل في آخر عمره واقام بالقبة التي بناها والدي ابو الفتح احمد وانتقل الى دار بناها على هيئة دور مكة " ينظر : المصدر نفسه ، 367/1.

[23] المصدر نفسه ،1/ 338.

[24] المصدر نفسه ، 252/1.

[25] المصدر نفسه ، 94/1.

[26] الخانقاه : وهي كلمة فارسية لها معاني عدة، تطلق على الاماكن التي يسكنها الصوفية للعبادة، ولا يختلف في معناه عن الرباط ، وهو منذ البداية يعني داراً للصوفية الجماعية . ينظر: المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ) . المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، تحقيق خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 4/ 280 ؛ شاكر مصطفى ، المدن الإسلامية ، 284/2 .

[27] ابن المستوفي ، تاريخ ، 191/1 ، 2/ 61. وهو مجاهد الدين قايماز الرومي عتيق زين الدين علي بن بكتكين صاحب اربل توفي 595هـ . تولى الحكم باربل نيابة عن مولاه ثم انتقل الى الموصل متوليا عليها , ولم مات عز الدين محمود صاحب الموصل اعقبه ابنه ارسلان فاعتقل قايمازوحبسه فمات في الحبس .

[28] المصدر نفسه ، 312،300،280،279،236،159،1- 437،435،417،405،313 .

[29] المصدر نفسه ، 328،187،1 .

[30] المصدر نفسه ، 1/ 350 .

[31]المصدر نفسه ، 2/ 196.

[32] المصدر نفسه ، 159/1 .

[33] المصدر نفسه ، 328/1 .

[34] المصدر نفسه ، 417/1 .

[35] المصدر نفسه ، 1/ 187 .

[36] المصدر نفسه ، 236/1 .

[37] المصدر نفسه ، 279/1 .

[38] المصدر نفسه ، 300/1.

[39] المصدر نفسه ، 280/1.

[40] المصدر نفسه ، 435/1- 437 .

[41] المصدر نفسه ، 1/ 435.

[42] المصدر نفسه ، 1/ 405 .

[43] المصدر نفسه ، 312/1-313 .

[44] المصدر نفسه ، 1/ 350.

[45] كانت الربط من المراكز العلمية المهمة في العالم الإسلامي، في بدايتها كانت أماكن للجهاد والمرابطة، فهي محارس، ومناظر، ومراكز دفاع أولي عن العالم الإسلامي، وبعد ذلك غدت أماكن لمن يريد الانقطاع الى العبادة، ولاسيما الصوفية الذين يريدون الاعتكاف للعبادة . ينظر: شاكر مصطفى ، المدن الإسلامية ، 283/2-284 ؛ عبد الحسين مهدي الرحيم ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، 1995 ، ص 634 ؛ محمد حسين العمايرة ، أصول التربية ، ص192.

[46] ابن المستوفي ، تاريخ ، 387/1،350،327،304،299،260،188،159 .

[47] المصدر نفسه ، 214/2،257 .

[48] المصدر نفسه ، 1/ 214 .

[49] المصدر نفسه ، 317/1 .

[50] المصدر نفسه ، 188/1 .

[51] المصدر نفسه ، 1/ 214 .

[52] المصدر نفسه ، 378/1 .

[53] المصدر نفسه ، 259/1 .

[54] المصدر نفسه ، 304/1 .

[55] المصدر نفسه ، 304/1 .

[56] المصدر نفسه ، 327/1 .

[57] المصدر نفسه ، 260/1 .

[58] المصدر نفسه ، 239/1 .

[59] المصدر نفسه ، 239/1 .

[60] المصدر نفسه ، 307/1،242 .

[61] المصدر نفسه ، 307/1 .

[62] المصدر نفسه ، 242/1 .

[63] الزوايا : من المراكز العلمية مأخوذة عن الفعل إنزوى ينزوي، وفي الاصطلاح هي ركن من أركان المسجد امن له ميل للابتعاد عن الناس، وهي أماكن يجتمع فيها أصحاب الطرق من المتصوفة ، وهي في معناها أصغر من الخانقاه أو الرباط، كأن تكون معتكفاً أو مسجد للصلاة . ينظر : شاكر مصطفى ، المدن الإسلامية ، 285/2 ؛ علي حامد الماحي ، المغرب في عصر السلطان أبي عنان المريني ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1986 ، ص 200 .

[64] ابن المستوفي ، تاريخ ، 112/1 .

[65] المصدر نفسه ، 1/ 179 .

[66] المصدر نفسه ، 1/ 55 .

[67] المصدر نفسه ، 55/1 .

[68] المصدر نفسه ، 1/ 317 .

[69] المصدر نفسه ، 317/1 .

[70] المصدر نفسه ، 412/1 .

[71] المصدر نفسه ، 357/1 .

[72] المصدر نفسه ، 332/1 .

[73] المصدر نفسه ، 368/1 .

[74] المصدر نفسه ، 366/1 .

[75] المصدر نفسه ، 159/1 .

[76] المصدر نفسه ، 2/ 256، 78.

[77] المصدر نفسه ، 2/ 256. ،78 . وينظر كذلك :- ابن خلكان ،2/ 10 ؛ ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت 723هـ) . تلخيص معجم الالقاب ، تحقيق مصطفى جواد ، دمشق ، 1967، 523/4؛ السبكي ، عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ) . طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد الطناجي ، مصر ، 1964، /388،7؛ الحنبلي ، شذرات ، 5/ 86.